

بداية المجتهد (642) كتاب الجهاد في معرفة أركان الحرب سبل

النكاية بأعداء الله للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحابه فمن دعى بدعوته واستن بسننته الى يوم الدين وبعد فسبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:00:01

انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة مع باب من ابواب كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتضى للامام ابن رشد المالكي رحمة الله تعالى وهو احد ابواب الجهاد في سبيل الله يتعلق هذا الباب بباب قد سبق وهو - 00:00:24

سبل النكاية باعداء الله سبحانه وتعالى فالنكات باعداء الله سبحانه وتعالى لها صور وتقدمت الاشارة الى شيء من الفقه في هذه المسألة فان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا درسا - 00:00:51

علينا ان نلاحظه وعلينا ان نعيه ولهذا الحديث الذي سيذكر ايضا شاهد من كتاب الله سبحانه فلما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نقتلهم او نقتل عبدالله بن ابي بن سلول - 00:01:16

قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فانهم يعني اذا تحدثوا ان محمدا يقتل اصحابه فما الفائدة اذا من اسلامهم وهو يقتل اصحابه فاحيانا العقوبة قد تترك لمصلحة وان كان الشخص يستحق هذه - 00:01:40

العقوبة وفي كتاب الله سبحانه وتعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوق السوء بما صدتم عن سبيل الله ولهم عذاب عظيم الاية معناها ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الايمان ايمان العهود هنا - 00:02:06

لا تتخذوها غشا وخديعة تخدعون بها الناس فتزل قدم بعد ثبوتها بعد ان كانت نفس ان تسلم ترتد مرة ثانية وتنفر عن الاسلام وانت يا من تسببت في ردة القوم وابتعادهم عن الاسلام - 00:02:34

ما شأنك تذوق السوء بما صدتم عن سبيل الله ولهم عذاب عظيم فلا يخفى عليكم انه يجب علينا ان نصون الاسلام من كل الجوانب من ناحية سمعة هذا الاسلام دمعة هذا الدين القيم - 00:02:55

علينا ان نحافظ على هذا الدين القيم بجماله ورونقه وبهائه وبهائه ولا نكون ابدا سببا في تشويه صورة الاسلام بان اعداء الله كانوا يحرضون تمام الحرث على تشويه صورة هذا الدين - 00:03:17

حتى ينفرو الناس عنهم قال تعالى في كتابه الكريم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. شوشاوا عليه توجهوا عليه لعلكم يغلبون المسلمين فالذى يغشى عليه من عدد من اهل الاسلام - 00:03:37

ومن اتجاهات اسلامية ان يكون فقهها قليلا فمن ثم تتصرف تصرفات قد تسيء الى الاسلام وتضر باهله وتضر بسمعته وتكون سببا في نفور كثيرين عن الاسلام وسلف البيان عن ان من - 00:04:01

المترجمين الذين ترجموا تفسير القرآن تفسير معنى كان بعضهم يفسر الجهاد كلمة الجهاد في القرآن بكلمة استرجل يعني القتال وبعد ذلك بعد ان يفسرها بهذا التفسير يأتي بصورة لرجل مسلم يعلو كافرا بالسيف ويقتلها ويقولون هذا هو الاسلام - 00:04:26

لكن نحن نعتقد ان تفسير الجهاد بالقتال تفسير قاصر نعم الجهاد القتال احدي صور الجهاد القتال احدي سور الجهاد لكن الجهاد لا يحصر ابدا في القتال هناك جهاد بالكلمة وجهاد بالمال وجهاد - 00:04:52

لاعلاء كلمة الله بسبل متعددة فالشاهد اننا يلزمنا ان نصون سمعة الاسلام وآآ نحافظ على هذا الدين القيم ولا نشوشاوا عليه ولا نكون

ابدا سببا في نفور الناس عنه مع التزامنا بكتاب الله وسنة رسول الله - 00:05:15
والفقه في الدين مطلب لهذا. الباب الذي نحن نتعرض له الان باب قتل الصبيان والشيوخ التائبين في السن واصحاب الصوامع الذين يتعبدون ربهم سبحانه وتعالى وليس لهم دخل بعروب النساء - 00:05:40

البنات الصغيرات والفالحين لقاني الفلاحين المزارعين آآ يعني بالفالحين هو منصوص في في الكلام كلام العلماء للفلاحين يعني الذين ليس لهم آآ دخل في القتال على الاطلاق انهم مشغولون باعمال ليس لهم دخل - 00:06:04
في القتال ابدا هل هذه الفئات المذكورة تقتل في الحروب هل هذه الفئات المذكورة تقتل في الحروب او انها لا تقتل في الحروب قد 00:06:24
يبنا شيئا من ذلك ان هذا الامر -

تنازع فيه العلماء فابن رشد يورد وجوه هؤلاء وجوهه هؤلاء ونضيف الى ما اورده ابن رشد مسألة او ادلة اخرى اعم بعض الشيء
فاورد ابن رشد قول العلماء القائلين بقتل هؤلاء الفئات - 00:06:45

قال ان الله قال فاذا انسلاخ الاشهر الحرم فاقتلو المشركين حيث وجدتهم و الاخرون استدلوا ايضا عفوا استدلوا ايضا يعني
القائلين بالقتل قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:07:07
ويقيموا الصلاة الى اخره اما الذين قالوا لا يقتلوا قالوا ان قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين محكم وليس بمنسوخ فعلينا اعماله - 00:07:32

ويتنزل قوله سبحانه وتعالى فاقتلو المشركين حيث وجدتهم المشركون الذين من عادتهم ان يقاتلون. واستدل بعضهم بحديث
في ان النبي عليه الصلاة والسلام روى امرأة من المشركين مقتولة فقال سبحان الله ما كانت هذه لتنقاتل - 00:07:57
فالقولان اذا موجودان على ما اورده ابن رشد رحمة الله وان كانت هناك وجهة ارجح من وجهة اخرى وهذا القول الذي قاله ابن رشد
رحمة الله تعالى عليه لابد ان تراعي الملابسات التي - 00:08:20

ذكرت فيه هل يضاف اليها شيئا ام لا بمعنى حال التمكين تمكين المسلمين يختلف عن حال استضعافهم حال المسلمين في اوقات
الاستضعف يختلف عن حالهم في اوقات التمكين او هب ان المسلمين في مكان ما - 00:08:43
ممكن لهم لكن المسلمين في اماكن اخر مستضعفون هل هذا له اعتبار في الحكم او ليس له اعتبار فهذا يقوي وجهة القائلين باننا لا
نقتل هؤلاء الشيوخ الكبار الطاعنين في السن - 00:09:10

ولا اصحاب الصوامع ولا النساء ولا الاطفال الصغار ولا الزمن يعني بالزمنة المرض واحد مسلول كافر هل يقتل حتى يسلم او يترك
فهذه تقوى وجهة القائلين باننا لا نقتل هؤلاء - 00:09:30

اعني ايضا اضافة الى ما ذكر من الاستدلالات اذا كان هذا ايضا سببا في تشويه صورة هذا الدين القيم فيقول الناس ان المسلمين
لا رحمة في قلوبهم ولا هواة فيقتلون اطفالا - 00:09:49

ويقتلون زمانا مرضى مسلولين مقطعين ويستدلون علينا بآيات من كتاب الله سبحانه وتعالى في الرحمة واحاديث عن رسول الله
عليه الصلاة والسلام في هذا الباب من لا يرحم لا يرحم. وحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء. استدللونا باشياء كثيرة جدا - 00:10:11

فستكون الوجهة في حالات الاصداف وفي غيرها ان امثال هؤلاء الاولى والازهر والله تعالى اعلى واعلم ان يستبقى ان يستبقوا اعزز
ما ذكر بأمر ما هو من الاصدف بمكان هل ثبت لدينا ايتها الاخوة - 00:10:35

هل ثبت لدينا ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقتل في الحروب الاطفال الصغار او الشيوخ الكبار او يستعمل قتل نساء لا يحاربنا او
يقتل الزمان الذين هم في بيوتهم زنا يعني في بيوتهم مرضى امراض مزمنة - 00:11:01

او يقتل اصحاب الصوامع انا في الحقيقة وبعد بحث في هذه المسألة بعد بحث في هذه المسألة والامر مطروح ايضا بين ايديكم
واذكر بهذا خشية ان ناسا يمثلون الاسلام في ظواهرهم - 00:11:28

يفعلون افعلا لقلة علم تتسبب في الاضرار اضعافا مضاعفة بهذا الدين القيم. فانا طارح بين يدي اخواني سؤالا وفهم الله هل ثبت

لديكم ان رسولنا صلى الله عليه وسلم فقد ارسل رحمة للعالمين - [00:11:48](#)

هل ثبت في اي سند صحيح ان النبي قتل شيوخا كبارا ليسوا بمحاربين او قتل نساء لسنا بمحاربات او قتل اطفالا في الحروب او قتل شيوخا في الصوامع او قتل ولدان صغار - [00:12:11](#)

عن عدم وقصد بغض النظر عن التطرس بهم هل ثبت لدينا اي شيء من ذلك بحسب قدر جهدي وقدر استطاعتي ما وجدت ان النبي تعمد ذلك عليه الصلاة والسلام او اقر بذلك من - [00:12:33](#)

صحابة فعلوه فلم اقف على سنة قوله ولا سنة فعلية تفيبني ان الرسول عليه السلام قتل اقوام بالاوصاف المذكورة وليسوا بمحاربين نعم قد يرد ان ناسا من المشركين امرأة مسلا تقاتل من اهل الشرك فهذه - [00:12:54](#)

داخلة تحت قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم. اليهودي الان مثلا كل الشعب اللي اليهودي مجند فاذا كان سيقاتل له حكم يختلف عما اذا كان ليس بمقاتل لهذه المسألة مما يرجح - [00:13:18](#)

الوجهة القائلة بان هؤلاء لا يقتلوا استقراء سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم استقراء سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام بحربه ومغازييه بل ورد وان كان في الاسانيد بعض الاشكالات بعض شيء - [00:13:39](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام وصى الا تقتلوا وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ولا اه شيئا فانيا في السن ولا اصحاب الصوامع وردت عدة روايات وان كان في بعضها مقال لكن بالمجموع مع النظرة العامة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم نجد ان هذا - [00:13:58](#)

ليتقوى والله اعلم. لان الذي نخشاه في هذه الاونة ان ناسا لا اسامي احدا آهيتهم هيئة اسلامية او صورتهم صورة اسلامية يتصرفون تصرفات قد تسيء الى هذا الدين القيم لقلة علم او قلة فقه - [00:14:26](#)

ويبيتون على بعض النصوص دون النظر الى النصوص الاخر الواردة في نفس الباب ودون النزد الى المآلات العامة لاهل الاسلام نقول ابدا نتازل عن شيء من ديننا لكن نقول نفقه ديننا. نتفقه في - [00:14:50](#)

ديننا نتفقه في ديننا آآ لان الله سبحانه وتعالى خير النبي احيانا بين امور قال فاذا لقيتم الذين كفروا يعني في الحروب فضرب الرقاب حتى اذا اتقنتموه فشدوا الوساق هذا في الحرب فاما من بعده - [00:15:10](#)

اما فداء حتى تضع الحرب اوزارها. ممكن تمن عليهم بالعفو وممكن آآ تقبلون منهم الفدية. فخير الله النبي في بعض الاحوال وقال تعالى في كتابه الكريم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله في المحاربين - [00:15:30](#)

لقاني في المسلمين ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فخير الله النبي ان يفعل بالمحاربين هذه الاشياء طيب فما ظنك اذا بغير المحاربين - [00:15:52](#)

فسيكون التقيد فيه من باب اوسع من باب اولى والله تعالى اعلى واعلم فلزاما ان ينظر يا اخوة الى النصوص بصفة عامة لا يصلح ان اخذ اية واحدة وابني عليها واترك سائر - [00:16:14](#)

الايات ولا يصلح كذلك ان اترك النزد الى المآلات العامة الغريبة على الظن ولعل هذا قد تقدم عند قول الله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات - [00:16:36](#)

لم تعلموهم ان تطهورهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما في سبل النكارة بالعدو لابد وان تراعى هذه الايات المآلات العامة - [00:16:55](#)

لان اهل الاسلام في هذه الازمان في العالم الا القليل في حال استضعفاف في حال استضعفاف لابد وان كان ثم قوم ممكنا لهم في مكان فاقوام ليس بموكل لهم في اماكن متعددة - [00:17:17](#)

فلزاما واتبعا لكلام الله سبحانه. يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين الامام ابن رشد رحمة الله تعالى عليه كان يكتب كتابه هذا - [00:17:39](#)

في ازمنة التمكين لاهل الاسلام هذا الكلام المكتوب للامام ابن رشد ولغير الامام ابن رشد رحمة الله تعالى عليهم جميعا من علمائنا وائمنا كتبوا كتبهم في اوقات الاسلام له فيها شوكة وله فيها تمكين في - [00:17:55](#)

سواء مسلا كتبه في عهود التابعين او اتباع التائمة الاربعة الفقهاء اصحاب المذاهب الاربعة. كانت هذه الكتابات مكتوبة انذاك فكان الاسلام شوكة حتى ان عمر يرد عنه رضي الله عنه انه يقول ليس هناك مؤلفة قلوبهم في هذا الزمان - 00:18:17 يعني يرد ورد عن عمر ولیحرر لیحرر السند انه اسقط سهم المؤلفة قلوبهم في في زمان قال خالص ما في مؤلفة قلوبهم في زماننا اما اه لسنا بحاجة الى ان نخرج سهم المؤلفة قلوبهم. اما الاسلام او الحرب - 00:18:36

وقد يأتي هذا الزمان بعد في عیسی علیه السلام لما ينزل یضع الجزیة صلی الله علیه وسلم ما في الا الاسلام او الكفر انذاك ینبغي ان یوضع في الاعتبار الحال التي علیها المسلمين وسبل النکایة باعدهم الله لابد فيها من الرجوع الى المصالح العامة - 00:18:56 لل المسلمين واختیار الذي یناسب حال المسلمين في هذه الازمان. اما التعامی عن الواقع الذي یعاش والدراسة النظریة المجردة عن النظر الى قویة المسلمين وقویة شوکتهم وقویة عدوهم. آآ ستؤول الى شر والى - 00:19:19

فساد والله تعالى اعلى واعلم هناك صور منصور النکایة اخر على عهد الرسول علیه السلام ان احیانا حوصل اليهود بینی النضیر فثبتوا في الحصار حصرروا زمانا طويلا بعد ان اساءوا بآسائهم وحاولوا الغدر والفتک برسول الله كانوا محاربين - 00:19:41 حوصلوا حصارا شدیدا فما زمانا نصنع يعني المسلمين ماذا یصنعون مع هؤلاء اليهود المحتضنین في حصن قویة وشديدة هتجلس شهر انت ليس تجوعهم معهم طعامهم وشرابهم داخل الحصن ويرمونك من اعلى الحصن احیانا - 00:20:08

قذائفهم كما قال تعالى يقاتلونكم جميعا الا في قرى محسنة او من وراء يرميك بای شيء وهو في مكان علیه وانت في مكان منخفض فاتجه النبي اتجاهها وهو انه حرق نخل بینی النظیر - 00:20:33

حرك نقل بینی النضیر فلامت العرب كلهم المسلمين في ذلك حتى شق ذلك يعني حملة قامت على اهل الاسلام حملة قامت على اهل الاسلام في زمان رسول الله صلی الله علیه وعلى الله - 00:20:52

بسبب تحریق نخل بینی النظیر حتى شق ذلك على نفوس بعض المسلمين قالوا كيف یحصل مثل هذا فانزل الله تعالى ما قطعتم من لینة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ولیخزی الفاسقین - 00:21:11

فكان هذا بازن من الله سبحانه وتعالی لنبيه محمد صلی الله علیه وسلم. لكن لذلك مواطن هل تحرك الزروع وتسبب للناس مجاعات امامنا دی حالة استدعت هذا الفعل واذن الله فيها - 00:21:34

عن اذنا قدریا شرعیا اه اذنا قدریا کونیا او شرعیا دینیا. فقال تعالى في كتابه الکریم ما قطعتم من لینة او تركتموها قائمة على اصولها. فباذن الله ولیخزی الفاسقین. فهذا قول - 00:21:52

سبحانه ولیغزی الفاسقین دال على انه كان اذن شرعی دینی وان الله الذي امر نبیه سبحانه وتعالی بذلك لكن نحن الان ما عندنا ازون آآ آآ الا التکالیف التي کلفنا بها من كتاب الله ونقر باقدار الله - 00:22:11

التي قدر سبحانه وتعالی مع التزامنا بالاوامر الشرعیة الدینیة. انشد حسان في ذلك وهان على صراط بنی لؤی حريق حريق بالبویرة مستطیبر الشاهد ان سبل النکایة يا اخوة لابد فيها من مراعاة نصوص عامة ونصوص خاصة ولابد فيها ايضا من مراعاة المصالح والمفاسد ومن مراعاة - 00:22:31

المآلات لاننا في زمان يکاد فيه للإسلام ویکاد فيه لل المسلمين. وانت قد ترى منزرا یبهرك مع ذلك في النهاية تجد ان هذا يعني کان عن تبییت بیل فنحن كلنا نحب شرع الله سبحانه وتعالی ونحب كتاب الله ونحب - 00:23:02

سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم ونحب الفقه في الدين ايضا تحب الفقه في الدين كذلك بارک الله فيکم. اکرر سبل النکایة باعدهم الله. تراعی فيها المصالح والمفاسد تراعی فيها المحافظة على صورة الاسلام العامة - 00:23:27

ترى فيها النصوص الخاصة الواردة في المسائل سواء كانت باباً او بحظر تراعی فيها النصوص العامة وبالله تعالى التوفیق اذا کان لاحد سؤال فليتفضل اتفضل يا شیخ سید ما قطعتم من لینة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله. فالسؤال النخل الذي قطعتم او النخل الذي طلبتم كل ذلك - 00:23:49

انا بازن الله. هیراجع للمصلحة والنبي محمد علیه الصلاة والسلام كان یفعل بتوقیف من الله سبحانه وتعالی بارک الله فيکم وحفظکم

الله نعم لا دي مسألة اخرى السلام عليكم ورحمة الله - 00:24:24